رسالة في حق

أبوي الرسول صلى الله عليه وسلم

كتبه

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي

إمام وخطيب جامع السلطان محمد الفاتح
بالقسطنطينية عام (٩٤٥هـ)

دراسة وتحقيق

فضيلة الشيخ الدكتور المحدِّث

أبي البراء علي رضا بن عبد الله بن علي رضا المدني

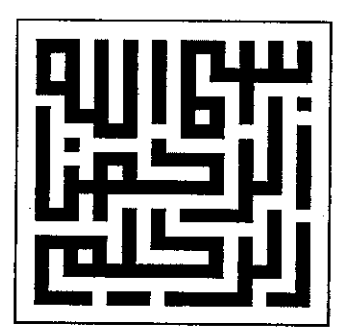
تقديم

فضيلة الشيخ المحدِّث

حمدي بن عبد المجيد السلفي




رسالة في حق
أبوي الرسول صلى الله عليه وسلم





الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م
رقم الإيداع: ٩١١٩/ ٢٠٠٨

جمهورية مصر العربية - القاهرة
جوال: ٤٩٤٩٩٠٧ ٠١٨ ٠٠٢
٢٤٤٧٤٥٦ ٠١١ ٠٠٢
للمراسلة والتحدث عبر الماسنجر:
DAR-AL-MAARIG@HOTMAIL.COM



كتبه

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي

إمام وخطيب جامع السلطان محمد الفاتح
بالقسطنطينية عام (٩٤٥ هـ)

دراسة وتحقيق
فضيلة الشيخ الدكتور المحدّث

أبي البراء عليّ رضا بن عبد الله بن عليّ رضا المدنيّ

تقديم

فضيلة الشيخ المحدّث

حمدي بن عبد المجيد السلفي

دار المعارج
للنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه.

وبعد:

فقد قرأت رسالة العلامة إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي في حق والدي الرسولﷺ بإمعان، فرأيتها رغم صغر حجمها ذكر فيها مؤلفها فوائد مثل إثباته أن آزر هو والد إبراهيم الخليل لا عمه مستشهدًا بآيات قرآنية وغير ذلك مما يهم طالب العلم، إلا أنه لـم يذكر كل شبهات المخالفين ويرد عليها، وكذلك ذكر بعض الأحاديث السقيمة فلم يخرجها، فقام الأخ علي رضا بن عبد الله في تحقيقه للرسالة بتخريجها وذكر أقوال بعض العلماء كالإمام النووي والإمام البيهقي في تأييد ما ذهب إليه المؤلف، كما ذكر الحديث الصحيح في نهي النبيﷺ عن الاستغفار لأمه وما قاله الإمام النووي في شرح الحديث.

وقد صرف المحقق جهدًا مشكورًا في تحقيق الرسالة وتخريج أحاديثها مما يدل على معرفته بعلم تخريج الأحاديث واهتمامه بهذا العلم، وأرجو له التوفيق والسداد.

فجزاه [الله] عن ذلك خيرًا وجعل ذلك في ميزان حسناته.

حمدي عبد المجيد السَّلفي

٢١/ ٩/ ١٤٢٠هـ

صورة خطية من تقديم الشيخ المحدِّث حمدي بن عبد المجيد السَّلفي

بسم الله الرحمن الرحيم

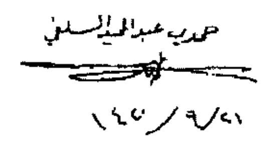
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وبعد

فقد قرأت رسالة العلامة إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي في حق والدي الرسول صلى الله عليه وسلم بإمعان، فرأيتها رغم صغر حجمها ذكر فيها مؤلفها فوائد مثل إثباته أن آزر هو والد إبراهيم الخليل لا عمه مستشهداً بآيات قرآنية وغير ذلك مما يهم طالب العلم، إلا أنه لم يذكر كل شبهات المخالفين ويرد عليها، وكذلك ذكر بعض الأحاديث السقيمة فلم يخرجها، فقام الأخ علي رضا بن عبد الله في تحقيقه للرسالة بتخريجها وذكر أقوال بعض العلماء، كالإمام النووي والإمام البيهقي في تأييد ما ذهب إليه المؤلف، كما ذكر الحديث الصحيح

في نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الاستغفار لأمه وما قاله الإمام النووي في شرح الحديث.

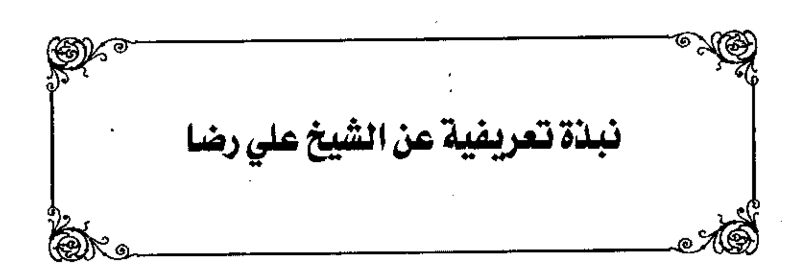
وقد صرف المحقق جهداً مشكوراً في تحقيق الرسالة وتخريج أحاديثها مما يدل على معرفته بعلم تخريج الأحاديث واهتمامه بهذا العلم، وأرجو له التوفيق والسداد.

فجزاه الله من ذلك خيراً وجعل ذلك في ميزان حسناته.



حمدي عبد المجيد السلفي

٢١/٩/١٤٠٧



نبذة تعريفية عن الشيخ علي رضا

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

فهذه ترجمة موجزة للشيخ السَّلَفي البحاثة علي رضا -حفظه الله-:

* من مواليد المدينة النبوية عام (١٣٨١هـ) حصل على البكالوريوس في الفيزياء بتقدير ممتاز من جامعة الملك عبد العزيز، ثم الماجستير في طرق التدريس من الجامعة نفسها.

* يعمل مدرسًا في وزارة المعارف بالمدينة النبوية.

* كان شغفه منذ بدئه الطلب للعلم الشرعي بعلم الحديث عندما مَنَّ الله عليه بلقيا العلامة المحدِّث الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ قبل أكثر من ٣٠ عامًا.

* حفظ القرآن الكريم وحصل على إجازة من الشيخ منير الصفاقسي، وهو عن شيخ القراء بمصر عبد الفتاح القاضي عام (١٣٩٩هـ).

* حصل على القراءات السبع، وهو بصدد إتمام الثلاث المتممة للعشرة على المقرئ المحدث الشيخ الطبيب: إيهاب فكري -رعاه المولى-.

* يعمل مدرسًا في المسجد النبوي للقراءات والحديث ومصطلحه.

* من أوائل مَن طلب وأخذ عنه علم الحديث الشيخ العلامة محدِّث اليمن مقبل الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

* كان مواظبًا على حضور دروس الشيخ الألباني عند كل مقدم له إلى المدينة النبوية، ثم بدأ الاشتغال بتحقيق وتخريج أحاديث بعض الكتب، فكان أول بدايته تحقيق وتخريج أحاديث كتاب: «أربعون بابًا في الطب» للبعلي الحنبلي مشاركة مع الشيخ أحمد البزرة، ثم تلاه بتخريج: «الثلاثيات»، كذلك مشاركة مع الشيخ البزرة، ثم «صفة الجنة» لأبي نعيم، وكلها قد طبعت ولله الحمد...

* وكان الشيخ علي -وفقه الله- يقوم بإرسال هذه الكتب والبحوث للشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ حتى تطمئن نفسه على مستواه في التحقيق العلمي الحديثي، مع تخوف الشيخ علي مِن أن يقوم العلامة الألباني بتوبيخه ولومه على أخطائه وأعماله، غير أنه كان ما لـم يكن ويدر في الحسبان، فمَنَّ الله عليه بجواب من الشيخ العلامة محدث العصر أعظم من أي درجة علمية، وذلك حينما قال له الشيخ: **«أنت مثلنا، يغلب عليك الصواب في تحقيقاتك، وكتاباتك شأنها شأن البارزين في هذا المجال، وأسأل الله أن ينفع بك الناس»**.

*** وقد زكَّاه غير واحد من العلماء المشهورين:**

١- تقدم تزكية العلامة الألباني له.

وكذلك قال الشيخ الألباني للشيخ علي: **«ردودك جيدة خاصة على المليباري هذا»**.

وقال أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن حديث صححه الشيخ علي، وهو حديث: **«ما أصر**

من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة» وأن راويه هو الثقة؛ لا الضعيف النكرة عنده، والمقبول عند ابن حجر، وبعد مداولة طويلة من الكلام معه قال: «على كل حال الظاهر أنه يجب أن أعيد النظر في تضعيفه، ويعطيك الله العافية».

٢- الشيخ الإمام عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ:

فقد كانت له مكاتبات ومراسلات للشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ حول بعض الأمور المخالفة للعقيدة، مثل: تدريس نظرية النشوء والارتقاء لداروِن، فقد بيَّن أنها كفر وضلال، ومع ذلك لا يتنبه لذلك إلا مَن وفقه الله تعالى، كما طلب من الشيخ تزكية للعمل في الجامعة الإسلامية فأعطاه التزكية بناءً على تزكية الشيخ ربيع المدخلي -حفظه الله-.

٣- الشيخ العلامة الفقيه محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ:

فله مدارسات ومكاتبات علمية كثيرة وقد نشر شيء منها على الشبكة؛ في شبكتي: أنا السلفي، وسحاب؛ كما طلب منه الشيخ ابن عثيمين -في زيارة الشيخ علي رضا له في بيته بعنيزة- أن يظل التواصل بينهما عبر الهاتف بشأن بعض القضايا الحديثية، ومسائل الردود على المخالف.

٤- الشيخ المجاهد ناصر السنة ربيع المدخلي -حفظه الله-:

وهذه تزكيته للشيخ علي رضا:



الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع

هداه.

أما بعد:

فإن الأخ الفاضل/ **علي رضا بن عبد الله بن علي رضا** من خيرة من عرفت من حملة العلم الصحيح وأصحاب المنهج السلفي، وله نشاط طيب في الذب عن عقيدة أهل السنة وعن السنة النبوية.

فإلى من يهمه الأمر أوجه ندائي في تشجيعه ومناصرته في الذب عن الحق وأهله وتشجيعه على العمل في المكان المناسب.

وفق الله الجميع لِـمَا يرضيه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

ربيع بن هادي المدخلي

عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية

التوقيع في ٦/ ١/ ١٤١٧هجرية

٥- الشيخ العلامة صالح الفوزان -حفظه الله-:

فقد كان الشيخ الفوزان -حفظه الله- يحرص على متابعة مقالات الشيخ علي رضا والتي كانت تنشر في جريدة «المدينة النبوية» والتي كانت تحوي دفاعه عن العقيدة والمنهج وبخاصة شيخ الإسلام ابن تيمية، بل وعندما زاره الشيخ علي رضا وسأله عن: **هل يعاب الإنسان بكثرة الردود؟**

فقال الشيخ الفوزان: لا يعاب بل يثاب.

وفرح الشيخ الفوزان كثيرًا عندما علم بتحقيق الشيخ علي رضا لكتاب «سيف الله» وتفضل أثابه الله بكتابة مقدمة له جاء فيها (ص٦): (... فإن كتاب «سيف الله على من كذب على أولياء الله» تأليف الشيخ صنع الله بن صنع الله الحلبي المكي الحنفي رَحِمَهُ اللهُ كتاب مفيد في موضوعه، وهو الرد على المخرفين الذين يعبدون الأولياء من دون الله أسوة بمن قبلهم)... إلى قوله: (فقيَّض الله للحق أنصارًا يردون عنه شبه المشبهين، وانتحال المبطلين، ومن هؤلاء مؤلف هذا الكتاب الذي بين أيدينا -وكان مفقودًا لا نعلم عنه شيئًا إلا ما نجده من النقولات عنه في كتب التوحيد- حتى أتاح الله لإخراجه وتحقيقه فضيلة الشيخ: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، فقد اعتنى بهذا الكتاب وعلَّق عليه بتخريج ما فيه من الأحاديث والآثار، وحقق نصه واستدرك على المؤلف بعض الأخطاء التي وقع فيها -وهي قليلة بحمد الله- لا تقلل من قيمة الكتاب، فجزاه الله خير الجزاء، وجعل ذلك في ميزان حسناته، وزاده علمًا نافعًا، وعملًا صالـحًا...) اهـ.

٦- الشيخ العلامة عبد المحسن العباد البدر -حفظه الله-:

فقد قدَّم لكتاب الشيخ علي رضا: «بيان تخبط وتخليط حسن المالكي وصاحبته فيما كتباه حول بيعة علي رضي الله عنه» بقوله:



الحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه.

وبعد: فقد قرأ عليَّ أخونا الشيخ الفاضل: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا النماذج التي كتبها في بيان تخبط وتخليط حسن المالكي وصاحبته فيما كتباه حول بيعة علي رضي الله عنه.

وقد كشف عن جهلهما وسوء فهمهما لأنهما دخلا في شيء هما أجنبيان عنه فجزاه الله خيرًا وأجزل له المثوبة، وبيعة علي بعد عثمان رضي الله عنهما حق عند أهل السنة لا خلاف فيها، والباطل الزعم بأنه الأحق بالخلافة بعد النبي ﷺ وهو قول بعض المبتدعة، ومنهم المالكي نفسه كما في كتابه «قراءة في كتب العقائد».

والشيخ علي رضا ذو عناية واهتمام بالسنة والرجوع إلى كلام أهل العلم والاستفادة منهم لاسيما الشيخ الألباني رحمه الله، وأيضًا له جهود في الرد في الصحف على بعض أهل البدع والأفكار الخاطئة، وله جولات مع المالكي في الرد عليه في الصحف قبل عدة سنين.

وقد ذكر المالكي في أحد كتبه السيئة أنه ابتلى بأناس أحسدهم علي رضا، ولا أدري على أي شيء يحسد هذا المالكي؟ أيحسد على الجهل بالسنة والنيل من الصحابة والسائرين على نهجهم من أهل السنة أمَّاذا؟

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

عبد المحسن بن حمد العباد البدر

٨/ ١١/ ١٤٢٣هـ

٧- **الشيخ المحدِّث عبد القادر السندي رحمه الله:**

فقد كان فخورًا جدًّا بعمل الشيخ علي وتحقيقاته وخاصة «مسند علي»، و«مسند عثمان»، والأخير لما يطبع بعد -فكتب في ذلك مقالين طويلين تم نشرهما في الصحف، ومنها «المسلمون» وتجدها في كتاب الشيخ علي «المباحث العلمية»، وقد أثنى فيهما ثناءً عاطرًا على الشيخ علي وعلى جهود في خدمة السنة النبوية.

٨- **وقد أجازه الشيخ العلامة إسماعيل الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ وهذا نص الإجازة:**

«أجازني شيخنا المحدث إسماعيل بن محمد الأنصاري في داره بمدينة الرياض يوم الإثنين (٢٣/ ١٢/ ١٤١٥) للهجرة النبوية المباركة بالحديث المسلسل بالأولية والمعروف بحديث الرحمة، وهو أول حديث سمعته منه -رحمه الله تعالى-، عن شيخه العلامة حمود التويجري -رحمه الله تعالى- إجازة عن طريق الشيخين الفاضلين: عبد الله بن عبد العزيز العنقري، وسليمان بن عبد الرحمن الحمدان -رحمهما الله تعالى- بأسانيدهما الصحيحة المتصلة لكل ما روياه من كتب الحديث والمسلسلات والأثبات.

وأبدأ بما بدأ به المحدثون واعتادوه في إجازاتهم وما جرت به من تقديم هذا الحديث على غيره، فأقول وبالله أستعين: يتصل إسناد هذين الشيخين الفاضلين إلى الحافظ ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهو بإسناده إلى الحاكم النيسابوري بإسناده إلى عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا مَن في الأرض يرحمكم من في السماء»**.

قال شيخنا الأنصاري: هذا حديث حسن صحيح، رواه البخاري في التاريخ الكبير، والترمذي، وأبو داود، وابن أبي شيبة، ومسدد، وكل هؤلاء لـم يسلسلوه إلى آخره، وسلسله ابن فهد في بعض رواياته: **«ارحموا أهل الأرض يرحمكم مَن في السماء»** وهذا الحديث الصحيح غُصَّة في حلوق أهل البدع والأهواء؛ لأن فيه إثبات صفة العلو للعلي الغفار، وهو ما لا يريدونه!

كما أروي بهذا الإسناد: إجازة الكتب الستة، ومسند الإمام أحمد، وموطأ الإمام مالك.

كما أروي بهذا الإسناد: مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه العلامة ابن القيم -رحمهما الله تعالى-.

كما أروي جميع مصنفات الحديث، والفقه، والتفسير، والأصول، والتاريخ، واللغة العربية الموجودة في الأثبات الخمسة للشيخ التويجري، وهي: «الإمداد بمعرفة علوم الإسناد»، (و) «قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر»، (و) «الأمم لإيقاظ الهمم»، (و) «بغية الطالبين لبيان المشايخ والمحققين المعتمدين»، (و) «إتحاف الأكابر بأسانيد الدفاتر».

وهناك أثبات أخرى فيها بعض مصنفات لبعض أهل الزيغ والضلال فلا أرويها كما يقول الشيخ التويجري بل أنكرها أشد الإنكار، فلا ينبغي الاغترار بذكر هذه المصنفات في بعض الأثبات؛ لأن كثيرًا من أصحابها تساهلوا في روايتها والأخذ بها فيها؛ وتلك زلة عظيمة، سامحنا الله وإياهم وغفر لنا ولهم.

أما الثبت الخاص بالشيخ التويجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ والمسمى «إتحاف النبلاء بالرواية عن الأعلام الفضلاء» فأرويه مباشرة عن شيخنا إسماعيل الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الشيخ حمود التويجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كما أروي ثبت الشيخ إسماعيل الأنصاري والمسمى «الدر الغالي في أسانيد إسماعيل الأنصاري»، (و) «إتحاف أهل الرسوخ بأسانيد الشيوخ».

وقد نشرت ذلك في جريدة البلاد (ملحق التراث).

والله أسأل أن يجعلني ممن وفقهم تعالى لخدمة كتابه وسنة رسوله -عليه الصلاة والسلام- وأن يميتني على ذلك، إنه ولي حميد».

١٠- وكذا أجازه الشيخ المحدِّث حمدي السلفي -حفظه الله-:

وقام بالتقديم لكتابيه: «الرد على بكر أبي زيد في معجم المناهي اللفظية»، والآخر: «مقالات وأبحاث وردود علمية» في حوالي (٩٠٠) صفحة.

*** مؤلفات الشيخ وتحقيقاته العلمية :**

للشيخ -وفقه الله- عدد ليس باليسير -ولله الحمد- من التحقيقات العلمية الرصينة والمشاركات الثمينة، نذكر ما طبع منها:

١) مسند علي بن أبي طالب ﷺ، في (٧) مجلدات كبار (تحقيق)، وأصله من جمع الأستاذ يوسف أوزبك.

٢) صفة الجنة للحافظ أبي نعيم الأصبهاني (٣) أجزاء- تحقيق.

٣) المجلى في تحقيق أحاديث المحلى لابن حزم الظاهري (دراسة وتحقيق).

٤) الرد على القائلين بوحدة الوجود، لعلي القاري (تحقيق).

٥) سيف الله على من كذب على أولياء الله، لصنع الله الحنفي (تحقيق).

٦) تسفيه الغبي بتبرئة ابن عربي، للعلامة إبراهيم الحلبي الحنفي(تحقيق).

٧) نعمة الذريعة في نصرة الشريعة،لإبراهيم الحلبي (تحقيق).

٨) إخبار أهل الرسوخ في الفقه والتحديث بمقدار المنسوخ من الحديث، لابن الجوزي (تحقيق).

٩) تهذيب الآثار، للطبري (الجزء المفقود) تحقيق.

١٠) لا تكذب عليه متعمدًاﷺ (الجزء الأول) نشر بجريدة «المدينة» على حلقات.

١١) المباحث العلمية بالأدلة الشرعية (تأليف)، وهي مجموعة مقالات

وأبحاث وردود.

١٢) أربعون بابًا في الطب من الأحاديث الصحاح والحسان، للبعلي الحنبلي. (تحقيق).

١٣) الثلاثيات في الحديث (ابن ماجه، وعبد بن حميد)، (تحقيق).

١٤) الموضوعات في إحياء علوم الدين، للسويدي العراقي (تحقيق).

١٥) الإخبار بما فات من أحاديث الاعتبار(استدراك على السويدي).

١٦) الفتاوى الحديثية للسخاوي (الجزء الأول)، تحقيق.

١٧) الابتهاج بأذكار المسافر والحاج، للسخاوي (تحقيق).

١٨) رفع الباس عن حديث النفس والهم والوسواس، للشوكاني (تحقيق).

١٩) مجموعة الرسائل الحديثية، بتقديم المحدث: صالح بن سعد اللحيدان، والمحدث: حمدي السلفي (تأليف).

٢٠) رسالة في حق أبوي النبي ﷺ، للحلبي (تحقيق).

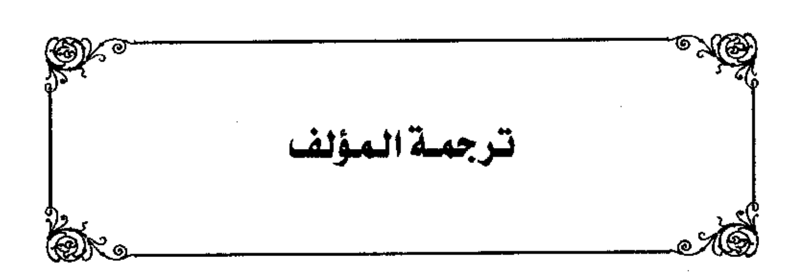
٢١) فضائل فاطمة، للحاكم النيسابوري، يطبع لأول مرة في التاريخ (تحقيق).

٢٢) المقدمة الزهرا في الإمامة الكبرى، للذهبي (تحقيق).

٢٣) مجموع فتاوى الشيخ علي رضا عن الأسئلة المقدمة إليه في «منتديات البيضاء» (تأليف).

وله أبحاث وتحقيقات زاخرة وجلها تحت الطبع.

وختامًا؛ نسأل الله لنا وله التوفيق والسَّداد، ولزوم السنة، والثبات عليها ونصرتها.



ترجمة المؤلف

جاء في «الطبقات السنية في تراجم الحنفية» بتحقيق عبد الفتاح الحلو (ص ٢٥٦، ٢٥٧) رقم (٦٨):

هو: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي ثم القسطنطيني، خطيب جامع السلطان محمد، وإمامه: ذكره الشيخ بدر الدين الغزِّي في «رحلته» وقال في حقه: «الشيخ الصالح، العالـم، العالـم الأوحد، الكامل الخير، الجيد، المقرئ، المجوِّد».

وذكر أنه اجتمع به مرات عديدة، وأنه كان يستعير منه بعض الكتب، وأثنى عليه، ودعا له.

وذكره أيضًا صاحب «الشقائق»، وبالغ في الثناء عليه، وحكي أنه صار مدرسًا بدار القرَّاء التي عمرها المفتي سعدي أفندي[1]، وأنه كان ماهرًا في العلوم العربية، والتفسير، والحديث، وعلوم القراءات، والفقه، والأصول، وكانت له فيهما يدٌ طُولى، وكان أكثر فروع المذهب نصب عينيه، وكان ورعًا تقيًّا، زاهدًا ناسكًا، مُنجمعًا عن الناس، لا يكاد يُرى إلا في المسجد، أو في بيته، ولا يلتذُّ بشيء سوى العبادة والعلم، ومذاكرته، والتصنيف.

---

(١) جاء في «الشذرات» (٨/ ٣٠٩): أنه كان مفتيًا للديار الرومية، وكان يعتمد على المؤلف في مشكلات الفتاوى.

وله عدة مصنفات، منها:

١ - كتاب سمَّاه «**ملتقى الأبحر**».

٢- وشرح «**منية المصلي**» سمَّاه: «**بغية المتملي في شرح منية المصلي**» أطنب فيه وأجاد.

٣- واختصر «**الجواهر المضية**» واقتصر فيه على من له تصنيف، أو له ذكرٌ معروف في كتب المذهب.

٤- واختصر «**شرح العلامة ابن الهمام**» وانتقد عليه في بعض المواضع انتقادات لا بأس بها.

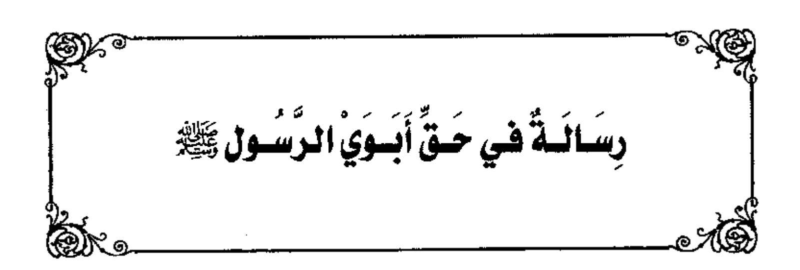
وبالجملة: فقد كان من الفضلاء المشهورين، والعلماء العاملين -رحمه الله تعالى- وللاستزادة من ترجمته انظر:

- أعلام النبلاء (٥/ ٥٦٩).
- إيضاح المكنون (١/ ٤٦١).
- شذرات الذهب (٨/ ٣٠٨، ٣٠٩).
- الشقائق النعمانية (٢/ ١١٠، ١١١).
- الكواكب السائرة (٢/ ٧٧).
- كشف الظنون (١/ ٢٦٨، ٢/ ١٨١٤).
- معجم المصنفين (٤/ ٣١٣-٣١٦).

❊ ❊ ❊

بداية النص المحقق





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أظهر بقدرته عجائب الأشياء، وقدر بحكمته ما تعجز عن إدراكه عقول العقلاء.

أخرج ﴿مِنۢ بَيۡنِ فَرۡثٖ وَدَمٖ لَّبَنًا خَالِصٗا سَآئِغٗا لِّلشَّـٰرِبِينَ﴾[1]، ﴿يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ﴾[2] عِبرةً للناظرين.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فقد بلغني أن بعض الناس ابتدع قولاً خالف فيه: الكتاب والسُّنَّة وإجماع الأمة بأن زعم[3] أن آباء النبي ﷺ وأجداده إلى آدم ليس فيهم كافر وأنه يشنع على من اعتقد خلاف ذلك، ويقول: إن من اعتقد خلافه يستوجب ضرب العنق، وأن آباء النبي وأجداده أفضل من أبي بكر وعمر!

---

(١) من الآية (٦٦) من سورة النحل.

(٢) من الآية (١٩) من سورة الروم، وغيرها.

(٣) في الأصل: «بأن من زعم»، ولعل الصواب حذف «من»، حتى تستقيم العبارة، والله أعلم.

أما مخالفته للكتاب:

فإن القرآن ناطق بأن أبا إبراهيم الخليل كان مشركًا في عدة مواضع.

الأول: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً﴾ [الأنعام:٧٤].

جمهور المفسرين[1]، على أن المراد بآزر: أبوه، على أنه اسمه أو لقبه، ولا عبرة بمن خالفهم؛ لأنه يصرف نظم القرآن عن وجهه بلا دليل.

والثاني: قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ [التوبة:١١٤].

وفي مريم خمسة مواضع:

قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن

---

(١) انظر «تفسير ابن كثير»، (٣/ ٢٨٢-٢٨٣)، فقد نقل كلام الحافظ الطبري في «تفسيره» (٧/ ٢٤٣-٢٤٤)، في أن الصواب أن اسم أبيه آزر، ثم أورد على نفسه قول النسابين أن اسمه تارح، ثم أجاب بأنه قد يكون له اسمان، كما لكثير من الناس، أو يكون أحدهما لقبًا.
ثم قال ابن كثير: وهذا الذي قاله جيد، قوي والله أعلم. وانظر «تفسير البغوي» (٢/ ١٤٨)؛ إذ نقل أنه قول محمد بن إسحاق، والضحاك، والكلبي، وقال مقاتل وغيره: أنه لقب لأبي إبراهيم، ونقل غير ذلك. قلت: الرواية عن مجاهد في أنه اسم صنم ضعيفة، فيها ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف. والثانية فيها رجل مجهول مع تدليس ابن أبي نجيح. وأما الثالثة: ففيها يحيى بن يمان، وهو صدوق يخطئ كثيرًا، وقد تغير كما في «التقريب» (٧٧٢٩). انظر «تفسير الطبري» (٧/ ٢٤٣).

يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴾ [مريم:٤٢-٤٥].

وثامنها: قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴾ [الأنبياء:٥٢].

وتاسعها وعاشرها: قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴾ [الشعراء:٧٠-٧١]، وقوله: ﴿ وَٱغْفِرْ لِأَبِىٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الشعراء:٨٦].

وحادي عشر: قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾ [الصافات:٨٥-٨٦].

وثاني عشر: قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى ﴾ [الزخرف:٢٦-٢٧].

والقول بأن المراد بالأب في هذه المواضع كلها: العم والمربي لا يقوله عاقل[1]؛ إذ ليس في لغة العرب فضلاً عن أفصح الكلام الذي أنزل للبيان: إطلاق لفظ الأب وإرادة العم في غير قرينة!

بل لـم يرد في القرآن ولا في السُّنَّة مفردًا، وإنما ورد في ضمن الجمع بطريق التغليب بالقرينة الواضحة في موضع واحد:

قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ﴾ [البقرة:١٣٣].

---

(١) انظر: «زاد المسير في علم التفسير»، لابن الجوزي (٣/ ٧٠-٧١)، فقد ذكر أربعة أقوال في آزر، ليس منها العم والمربي أصلاً.

وأما السُّنَّة:

فمنها ما في الصحيح[1]، من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «**يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة، وعلى وجه آزر قترةٌ وغبرةٌ، فيقول له إبراهيم: ألـم أقل لك لا تعصني؟ فيقول له أبوه: فاليوم لا أعصيك فيقول إبراهيم: يا رب إنك وعدتني ألا تخزني يوم يبعثون، فأي خزي أخزى من أبي الأبعد؟! فيقول الله: إني حرمت الجنة على الكافرين. ثم يقال لإبراهيم: انظر ما تحت رجلك، فينظر، فإذا بذيخٍ ملتطِخ[2]، فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار**»[3].

(١) «**صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري**» (٣٣٥٠، ٤٧٦٨، ٤٧٦٩) ورواه البغوي في «**شرح السنة**» (٤٣١٠)، وكذا رواه البخاري في «**التاريخ الأوسط**» -المطبوع على أنه «**التاريخ الصغير**»- (١/ ٨٧) رقم (٤١) مختصرًا، ورواه النسائي في «**السنن الكبرى**» (٦/ ٤٢٢) بإسناد آخر قال عنه ابن كثير: إنه غريب، وفيه -يعني متنه- نكارة، «**تفسير القرآن العظيم**» (٦/ ١٥٨).
قلت: إسناده هو رواية البخاري التي علقها برقم (٤٧٦٨)، فهو إسناد حسن من أجل حفص بن عبد الله بن راشد، فإنه لا بأس به كما قال النسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، «**تهذيب التهذيب**» (١/ ٤٥٢) مؤسسة الرسالة، ط١.

(٢) قال ابن كثير -رحمه الله تعالى-: هو الذكر من الضباع، كأنه حول آزر إلى صورة ذيخ متلطخ بعذرته، فيلقى في النار كذلك. انظر «**تفسير القرآن العظيم**» (٦/ ١٥٨).

(٣) ورواه الحاكم مستدركًا على الشيخين في «**المستدرك**» (٢/ ٢٣٨)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولـم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
والصواب: أنه قد رواه البخاري من هذا الوجه وبهذا المتن، ولكن مختصرًا كما هي الرواية رقم (٤٧٦٩) من «**صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري**» مطولاً برقم (٣٣٥٠)!!
وقد رواه الحاكم (٤/ ٥٨٩) والبزار زوائده (٩٧) من وجه آخر عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا: «**يلقى رجل أباه يوم القيامة...**» الحديث، قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.
=

ومنها ما في الصحيح[1] من حديث أنس: أن النبيﷺ سأله رجل: أين أبي؟

=

والصواب: أنه صحيح على شرط البخاري فقط، لأن آدم بن أبي إياس لـم يخرج له مسلم.

وقال الهيثمي عن رواية البزار: رجاله ثقات، «مجمع الزوائد» (١/ ١١٨).

وميمون بن الأصبغ من ثقات ابن حبان «تهذيب التهذيب» (٤/ ١٩٧).

ثم تبين لي أن إسناد الحاكم ضعيف جدًّا بل لعله موضوع، فإن شيخ الحاكم هو عبد الرحمن ابن الحسن الهمداني المعروف بابن عبيد، قال القاسم بن أبي صالح: يكذب.

وقال غيره: ادعى الرواية عن إبراهيم بن ديزيل «الميزان» (٢/ ٥٥٦).

وعليه فإسناد البزار حسن فقط؛ لأن ميمون بن الأصبغ قد روى عنه جماعة ووثقه ابن حبان فمثله لا بأس بحديثه -إن شاء الله تعالى-.

(١) «صحيح مسلم» (٢٠٣)، وكذا رواه أبو داود في «السنن» (٤٧١٨)، وأحمد في «المسند» (٣/ ١١٩، ٢٦٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٥٧٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ١٩٠)، وابن منده في «الإيمان» (٩٢٦) وقد روي من حديث سعد بن أبي وقاص، ومن حديث عمران بن حصين كما في «المجمع» (١/ ١١٧-١١٨).

ولابد من دراسة إسناد هاتين الروايتين، فأما رواية سعد بن أبي وقاص: فقد أخرجها البزار زوائده (٩٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٢٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١٣٩، ١٤٠)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٥٩٥)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠٠٥).

وقال المحدث الألباني في «أحكام الجنائز» (ص١٩٨-١٩٩): بسند صحيح، ولفظ الحديث: أن أعرابيًّا قال: يا رسول الله إن أبي كان يصل الرحم، ويفعل، فأين هو؟ قال: «في النار»: فكأن الأعرابي وجد من ذلك، فقال: يا رسول الله، فأين أبوك؟ قال له: «حيثما مررت بقبر كافرٍ فبشره بالنار»، قال: ثم إن الأعرابي أسلم قال: فقال: لقد كلفني رسول الله ﷺ تعبًا، ما مررت بقبر كافر إلا بشرته بالنار.

وأما رواية عمران بن حصين فقد أخرجها الطبراني في «الكبير» (١٨/ ٢٢٠) رقم (٥٤٨، ٥٤٩)،

=

فقال: «**في النار**».

فلما ولى، دعاه، فقال: «**إن أبي وأباك في النار**».

ومنها ما في «**الصحيح**»[1] عن سعيد بن المسيب، عن أبيه، أنه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاةُ، جاء رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، فقال رسول الله ﷺ لأبي طالب: «**يا عم، قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله**».

فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب؟

فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه، ويعودان بتلك المقالة، حتى قال أبو طالب:

=

والطحاوي في «**مشكل الآثار**» (٢٥٢٧)(بإسناد ضعيف من أجل العباس بن عبد الرحمن، فإنه لـم يرو عنه سوى شخص، وليس فيه توثيق لأحد، فهو مجهول العين، ورواه الطبراني في «**الكبير**» (٣٥٥٢، ٣٥٥٣) كذلك من هذا الوجه، وفيه أن حصينًا هو الذي أسنده، ولكن الحديث ضعيف، فمتنه مخالف لما ثبت من أن حصينًا هذا قد أسلم كما هو في «**مسند أحمد**» (٤/ ٤٤٤)، والطبراني (٣٥٥١) مختصرًا، وقد صححه الحافظ في «**الإصابة**» (١/ ٣٣٧) وكذا صحح إسناد النسائي للحديث في «**السنن الكبرى**»، (٦/ ٢٤٦-٢٤٧، ٢٤٧) وهو كما قال -رحمه الله تعالى- وكذا رواه الطحاوي في «**المشكل**» (٢٥٢٥)، بإسناد صحيح على شرط الشيخين، أما الرواية الضعيفة فقد زعم الهيثمي في «**مجمع الزوائد**» (١/ ١١٧) عن رجال تلك الرواية رجال الصحيح، مع أن العباس بن عبد الرحمن هذا مجهول كما تقدم.

(١) «**صحيح البخاري**» (٢/ ١١٩)، و«**فتح الباري**» (١٣٦٠، ٣٨٨٤، ٤٦٧٥، ٤٧٧٢، ٦٦٨١)، و«**صحيح مسلم**» (٢٤)، وكذا أخرجه النسائي في «**الصغرى**» (٤/ ٩٠-٩١).

آخر ما كلمهم: هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله... الحديث[(١)].

وأما الإجماع: فغير خفي أن الأمة مجمعون من لدن رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا على كفر قُصَيٍّ فمن بعده، وأن أبوي النبي ﷺ ماتا على الكفر.

وإنما ذكر البعض[(٢)] أنهما أحييا بعد الموت، فآمنا كرامة لرسول الله ﷺ، والله أعلم بصحة ذلك[(٣)].

---

(١) ورواه أيضًا: الطبري في «التفسير» (٢٠/ ٩٢)، وأبو عوانة في «صحيحه» (١/ ١٤-١٥)، ثم رأيته في «**تفسير الطبري**» أيضًا (١١/ ٤١)، وفي «**تفسير البغوي**» (٣/ ١٥٣)، وكذا رواه الواحدي في «**أسباب النزول**» (٣٣٧) دار الإصلاح، والإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٤٣٣)، وابن حبان في «**صحيحه**» (٩٨٢)، وابن سعد في «**الطبقات الكبرى**» (١/ ١٢٢)، والبيهقي في «**دلائل النبوة**» (٢/ ٣٤٢-٣٤٣).

(٢) في دخول «ال» التعريف على بعض وغير كلامٌ، والأولى عدم دخولها كما هو في معجم الأخطاء الشائعة (١٩٠-١٩١) لمحمد العدناني.

(٣) بل هو حديث موضوع باتفاق أهل الصنعة الحديثية، إذ إن السيوطي نفسه، وهو يزعم إيمان والدي الرسول -عليه الصلاة والسلام- وآبائه من لدن إبراهيم عليه السلام، (٢١٦) من الجزء الثاني من كتابه «**الحاوي للفتاوي**»، يرى أنه حديث ضعيف، بل قيل: إنه موضوع، لكن الصواب عند السيوطي ضعفه لا وضعه (٢/ ٢٣٠).

والصواب: أنه حديث مكذوب لا شك في وضعه، ولهذا رواه ابن الجوزي في «**الموضوعات**» (٢/ ١١-١٢) رقم (٥٤٦) من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعًا في قصة إحياء آمنة وإيمانها به -عليه الصلاة والسلام-.

وقال ابن الجوزي عقبه: هذا حديث موضوع بلا شك، والذي وضعه قليل الفهم عديم العلم، إذ لو كان له علم لعلم في المطبوع لعلمه، أن من مات كافرًا لا ينفعه أن يؤمن بعد الرجعة، لا بل لو آمن عند المعاينة لـم ينتفع ويكفي في رد هذا الحديث قوله تعالى: ﴿فَيَمُتْ
=

وسند الإجماع ما تقدم من الأحاديث، وما أجمع عليه المؤرخون والمفسرون أن قصَيًّا سمى أحد أولاده بعبد العزى، وأحدهم بعبد مناف.

والعزى ومناف اسما صنمين.

وكذلك فعل عبد المطلب، فإنه سمى أحد بنيه، وهو أبو لهب بعبد العزى، وأحدهم وهو أبو طالب بعبد مناف.

وسكوته ﷺ عند قول أبي جهل وصاحبه: أترغب عن ملة عبد المطلب، أظهر دليل على أن ملة عبد المطلب منافية لقول: لا إله إلا الله؛ إذ لو كان عبد المطلب مسلمًا لأخبر عنه بذلك، خصوصًا في مثل هذا المحل.

=

وَهُوَ كَافِرٌ﴾ [البقرة:٢١٧]، وقوله في الصحيح «مسلم» برقم (١٠٨): «**استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي**».

ثم نقل عن شيخه أبي الفضل بن ناصر أنه حديث موضوع، وأن في إسناده مجهولين وثالثًا ليس بثقة، وكان ابن الجوزي قد روى بسنده حديثًا موضوعًا قبل هذا برقم (٥٤٥) وفيه أن عبد الله وآمنة وعبد المطلب وفاطمة بنت أسد كلَّهم محرمون على النار.

ثم ذكر ابن الجوزي آفة الإسناد وأنه الرافضي الكذاب يحيى بن الحسين العلوي، ثم قال: ولا يختلف المسلمون أن عبد المطلب مات كافرًا، وكان لرسول الله ﷺ يومئذ ثمان سنين، وما عبد الله فإنه مات ورسول الله حملٌ ولا خلاف أنه مات كافرًا، وكذلك آمنة ماتت ولرسول الله ﷺ ست سنين، فأما فاطمة بنت أسد، فإنها أسلمت وبايعت، ولا تختلط بهؤلاء.

وجزم ابن دحية بوضع حديث إحياء الأبوين وقال: يرده القرآن والإجماع، وقال ابن كثير: حديث منكر جدًّا وسنده مجهول، وانظر «**الروض الأنف**» (١/ ١٩٤)، «**والمواهب اللدنية**» (١/ ١٧١)، «**والمقاصد الحسنة**» (٣٧).

وأيضًا: لو كان مسلمًا لما كان أولاده كفارًا، إذ المسلم الذي يخفي إيمانه لا يخفيه عن أولاده، بل يجهد في إيمانهم.

ولو كان كذلك، لبادروا[١]، إلى الإيمان بأول دعوة النبي ﷺ، ولما تأخر حمزة، والعباس، وأصرَّ أبو لهب، وأبو طالب.

وبالجملة: لو كان أبوه[٢] ﷺ أو جده مسلمًا، لوجب أن يخبر بذلك، لأنه لا يجوز السكوت في مثله.

ألا ترى[٣] إلى ما ورد عنه ﷺ في حق إلياس أبي مدركة[٤] في قوله: «**لا تسبوا**

---

(١) في الأصل: لمادروا -بالميم- وهو تحريف.

(٢) وكذلك أمه -عليه الصلاة والسلام- بل قد أخبر بعكس ذلك وهو أنه استأذن -عليه الصلاة والسلام- ربه في أن يستغفر لها فلم يأذن له، واستأذنه في أن يزورها فأذن له، انظر «**صحيح مسلم**» برقم (٩٧٦) (١٠٨) وقال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في «**شرح مسلم**»، (٧/ ٤٥): وفيه النهي عن الاستغفار للكفار، فجزم بكفر أمه -عليه الصلاة والسلام-.

وقال النووي أيضًا معقبًا على حديث: «إن أبي وأباك في النار»، بقوله: فيه أن من مات على الكفر فهو في النار ولا تنفعه قرابة المقربين، وفيه: أن من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان فهو من أهل النار وليس هذا مؤاخذة قبل بلوغ الدعوة فإن هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوة إبراهيم وغيره من الأنبياء -صلوات الله تعالى وسلامه عليهم-. انظر «**شرح مسلم**» للنووي (٣/ ٧٩).

وقال البيهقي -رحمه الله تعالى- في «دلائل النبوة» (١/ ١٩٢): وكيف لا يكون أبواه وجده بهذه الصفة في الآخرة، وكانوا يعبدون الوثن حتى ماتوا، ولـم يدينوا دين عيسى بن مريم عليه السلام وأمرهم لا يقدح في نسب رسول الله ﷺ؛ لأن أنكحة الكفار صحيحة.

(٣) في الأصل: ألا يرى إلي.

(٤) هو إلياس بن مضر بن نزار ذكر شيئًا من خبره الطبري في «**تاريخ الأمم والملوك**» (٢/ ٢٦٧-٢٦٨).

إلياس، فإنه كان مؤمنًا»(١).

وكذلك قال ﷺ: «لا تسبوا مضر ولا ربيعة، فإنهما كانا مؤمنين»(٢).

وأما قوله ﷺ: «بعثت في خير قرون بني آدم قرنًا فقرنًا، حتى كنت في القرن الذي كنت منه»(٣).

وقوله ﷺ: «إن الله خلق الخلق فجعلني في خير قرن، ثم تخير القبائل [فجعلني](٤) في خير قبيلة، ثم تخير البيوت فجعلني في خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفسًا وخيرهم بيتًا»(٥).

---

(١) حديث موضوع لا أصل له، وإنما ذكره السهيلي هكذا في «**الروض الأنف**» (١/ ٧، ٨) ونقله عنه السيوطي في «الحاوي» (٢/ ٢١٨).

(٢) وهو موضوع كسابقه: رواه وكيع في «**كتاب الغرر من الأخبار**» كما في «الحاوي» (٢/ ٢١٨) من حديث أبي بكر الصديق ﷺ مرفوعًا به، وفي إسناده عثمان بن فائد، وقد وضع أحاديث كما في ترجمته من «**ميزان الاعتدال**» (٣/ ٥١-٥٢). وفيه سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، وقد أقر الذهبي كلام أبي حاتم الرازي فيه: لو أن رجلاً وضع له حديثًا لـم يفهم «**الميزان**» (٢/ ٢١٣-٢١٤).

(٣) **حديث صحيح**: رواه البخاري في صحيحه مع شرحه فتح الباري (٣٥٥٧) وكذا رواه أحمد في «المسند» (٢/ ٤١٦-٤١٧)، والبغوي في «**شرح السنة**» (٣٦١٤)، وهو في مسند أحمد أيضًا (٢/ ٣٧٣)، وكذا رواه ابن سعد في «**الطبقات**» (١/ ٢٥)، وابن عساكر في «**تاريخ دمشق**» المخطوط (١٢/ ٢٤٠/ ١) والبيهقي في «**شعب الإيمان**» (ج٢/ ص١٣٩)، رقم (١٣٩٢)، والبغوي أيضًا في «**الأنوار في شمائل النبي المختار**» (١/ ٥)، رقم (٢) كلهم من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعًا به، ثم رأيته في «**دلائل النبوة**» للبيهقي (١/ ١٧٥).

(٤) ساقط من الأصل واستدركته من مصادر التخريج التالية.

(٥) **حديث ضعيف**: رواه الترمذي في «سننه» (٣٥٣٢، ٣٦٠٧) وأحمد في «المسند» (١/ ٢١٠)، =

وقوله ﷺ: «إن الله اصطفى من ولد إبراهيم: إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل: بني كنانة، واصطفى من بني كنانة: قريشًا، واصطفى من قريش: بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»[1].

وقوله ﷺ: «[إن][2] الله ﷻ اختار خلقه فاختار منهم بني آدم، ثم اختار بني

=

والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١٦٧-١٦٨)، وكذا أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/ ١٢) كلهم من حديث العباس بن عبد المطلب ﷺ مرفوعًا به.

وفي إسناده يزيد بن أبي زياد الهاشمي الكوفي: ضعيف، كبر فتغير وصار يتلقن، وكان شيعيًّا «التقريب» (٧٧٦٨)، ومع هذا حسنه الترمذي، ثم إن يزيدَ هذا اضطرب في إسناده فجعله من مسند ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب: كذا رواه البيهقي في «الدلائل» (١/ ١٦٨-١٦٩)، وجعله من مسند المطلب بن أبي وداعة، أيضًا: كذا رواه البيهقي في «الدلائل» (١/ ١٦٩-١٧٠)، وهو رواية للترمذي برقم (٣٥٣٢).

والحديث جزم بضعفه المحدث الألباني في «ضعيف الترمذي» (٧٣٩)، وكأن الحافظ ابن كثير لـم يتنبه لهذه العلة فقال عقبه: صدق رسول الله -صلوات الله وسلامه عليه- «تفسير القرآن العظيم» (٣/ ٣٢٥).

(١) **حديث صحيح**: رواه مسلم في صحيحه (٢٢٧٦)، والترمذي في «السنن» (٣٦٠٦)، وأحمد في «المسند» (٤/ ١٠٧)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٤)، والبغوي في «شرح السنة» (١٣/ ١٩٤)، رقم (٣٦١٣)، وفي «الأنوار» (١/ ٤) رقم (١)، والبخاري أيضًا في «التاريخ الأوسط» المعروف خطأً بالتاريخ الصغير (١/ ٧٩) رقم (٢٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١٦٥-١٦٦)، وفي «شعب الإيمان» (٢/ ١٣٩) رقم (١٣٩١)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٦٤)، وأبو يعلى في «المسند» (١٣/ ٤٦٩، ٤٧٢) رقم (٧٤٨٥، ٧٤٨٧) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٧/ ٣٥٣/ أ): كلهم من حديث واثلة بن الأسقع ﷺ مرفوعًا به.

(٢) الزيادة من مصادر التخريج.

آدم فاختار منهم العرب، ثم اختار العرب فاختار بني هاشم، ثم اختار بني هاشم فاختارني منهم، فمل أزل خيارًا من خيار...»، الحديث[(١)].

وقوله ﷺ: «إن قريشًا كانت نورًا بين يدي الله ﷻ قبل أن يخلق آدم بألفي عام، يسبح ذلك النور، ويسبح الملائكة بتسبيحه، فلما خلق آدم ألقى ذلك النور في صلبه فأهبطني[(٢)] الله تعالى إلى الأرض في صلب آدم، وجعلني في صلب نوح، وقذف بي في صلب إبراهيم، ثم لـم يزل ينقلني من الأصلاب الكريمة والأرحام الطاهرة حتى أخرجني من بين أبوين[(٣)] لـم يلتقيا على سفاح قط»[(٤)].

---

(١) حديث منكر: رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١٧١-١٧٢)، عن الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٣٦٧)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/ ١٢)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٤/ ٣٨٨)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٢٠٧) من حديث ابن عمر ﷺ مرفوعًا به وزاد: «إلى خيار، فمن أحب العرب، فبحبي أحبهم، ومن أبغض العرب، فببغضي أبغضهم».
قال أبو حاتم الرازي: حديث منكر: «علل الحديث» (٢/ ٣٦٧)، وأقره الذهبي في «الميزان» (٣/ ٥٤٣)، وقال ابن كثير حديث غريب «البداية والنهاية» (٢/ ٢٥٧). والنكارة فيه من قِبَل: محمد بن ذكوان الأزدي، فإنه منكر الحديث كما قال البخاري والنسائي، والراوي عنه يزيد بن عوانة، قال العقيلي: لا يتابع عليه «الميزان» (٤/ ٤٣٦).
قلت: تابعه حماد بن واقد، وهو منكر الحديث كما قال البخاري «الميزان» (١/ ٦٠٠)، والخلاصة أن الحديث ضعيف جدًّا.

(٢) في الأصل: فأهطني.

(٣) في الأصل: من بني أبوي، ولعل ما أثبته أشبه بالصواب.

(٤) حديث موضوع: وقد روى ابن الجوزي قريبًا منه في الموضوعات (٢/ ٧-٨) رقم (٥٤٣) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا: قلت: يا رسول الله أين كنت وآدم في الجنة؟ قال: «كنت في صلبه، وأهبط إلى الأرض وأنا في صلبه، وركبت السفينة في صلب أبي نوح،

فالمراد في جميع ذلك خيرية الجملة التي هو ﷺ فيها على ما يقابلها.

ولا يجوز غير ذلك.

إذ لو أريد تفضيل كل فرد من المفضل على جملة المفضَّلِ عليه أو على كل فرد منه؛ لزم المحال والكفر.

إذ يلزم أن يكون أبو جهل وأحزابه خيرًا من كل فرد من القرون المتقدمة[1] في الأحاديث الأربعة، مع ما في القرون من الأنبياء!

ويلزم أن يكون في كل فرد من الكفار خيرًا من الملائكة في الحديث الرابع.

واللازم ظاهر الفساد، فكذا الملزوم، فتعين ما قلناه، ولا دليل فيه للخصم.

=

وقذفت في النار في صلب أبي إبراهيم، لم يلتق لي أبوان قط على سفاح، ولم يزل ينقلني من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام النقية مهذبًا لا تتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما ...» الحديث.

وقال ابن الجوزي عقبه: هذا حديث موضوع، قد وضعه بعض القصاص، وهناد أحد رجال الإسناد لا يوثق به، ولعله من وضع شيخه أو شيخ شيخه، على أن علي بن عاصم قد قال فيه يزيد بن هارون: ما زلنا نعرفه بالكذب، وقال يحيى: ليس بشيء، ثم قال: إلا أن التهمة به للمتأخرين أليق. وقال الذهبي في «الميزان» (٣/ ١٥٦)، في ترجمة شيخ هناد: علي بن محمد بن بكر: جاء بخبر سمج أحسبه باطلاً، وقال الخليلي: ضعيف جدًا، روى متونًا لا تعرف **«اللآلئ المصنوعة»** (١/ ٢٦٥)، **«وتنزيه الشريعة»** (١/ ٣٢١)، **«وترتيب الموضوعات»** للذهبي برقم (١٩١)، وقال: من وضع القصاص بسند مظلم، وانظر **«الفوائد المجموعة»** للشوكاني (ص٣٢٠).

(١) في الأصل: المتقدم.

وكذا الحديث الخامس[1] ليس المراد فيه (من قريش) كل فرد، لاشتمال قريش على الكفار في جملتهم المشتملة على الدرة اليتيمة التي هي النور المنوِّرُ لها، مع ما اشتملت عليه في الظلمة الخفية به.

فلما انفصل عنها عاد ما كان منها ظلمة غير قابلة للتنوُّر إلى أصله، وما تأثر بالنور منوِّرًا.

والنور نور: ﴿ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ﴾ [الأنعام:٩٦، يس:٣٨]، والمراد من الأصلاب الكريمة المرضية حسبًا ونسبًا وعفة عن الفاحشة.

وكذا الأرحام الطاهرة عن خبث السفاح والشبهة؛ بدليل سياق الحديث، وهو قوله: «**لـم يلتقيا على سفاح قط**»[2] وتوفيقًا بين الأدلة على ما تقدم في كفر أبي إبراهيم الثابت بنص القرآن والحديث والإجماع.

وكفر قصي وعبد المطلب وعبد الله الثابت بالأحاديث الصحيحة وبالإجماع.

قال أبو الفرج بن الجوزي[3]: ولا يختلف المسلمون أن عبد المطلب مات كافرًا، وكذا قال في حق عبد الله: لا خلاف أنه مات كافرًا.

وبالجملة: فالإجماع على ذلك معلوم بالضرورة في مذهب أهل السُّنَّة والجماعة.

---

(١) لكنه حديث موضوع لا يعتمد عليه أصلاً، والتأويل كما هو معروف فرع من التصحيح.

(٢) سبق بيان أنه حديث موضوع، ويغني عنه -بحمد الله تعالى- ما ثبت بمجموع طرقه وشواهده: «**خرجت من نكاح غير سفاح**» وقد حسنه المحدث الألباني كما في «**إرواء الغليل**» (٦/ ٣٢٩-٣٣٤)، رقم (١٩١٤). ولهذا حسنته -بحمد الله تعالى- في تحقيقي لمسند علي (٢/ ٦٥٨-٦٥٩) رقم (٣٨١٥-٣٨١٨)، وكذا في (٦/ ٢٢٠٣) رقم (١٢٦٩٥-١٢٦٩٧).

(٣) في الموضوعات (٢/ ١٠).

نعم: نقل الفخر[1] عن الرافضة بأنهم يدعون ما قاله الشخص المذكور!

وليس ذلك بأول مكابراتهم كما يدعون عصمة العترة إلى غير ذلك من حماقاتهم، وبالله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ولا يقال: كيف يمكن أن يكون أصل أفضل الأنبياء -عليهم [الصلاة][2] والسلام- كافرًا، والكافر: نجس وخبيث؟

لأنا نقول: نجاسته وخباثته من حيث الاعتقادُ لا تؤثر في جسمانيته، ولا فيما يتصل به، فالإجماع على أن عَرقه وسؤره طاهرٌ ما لـم يعرض عليه عارض.

على أن قدرة القدير الحق التي هي تظهر العجائب لا يستبعد منها مثل ذلك، وهو الذي أخرج من بين فرث[3]، ودم لبنًا خالصًا سائغًا للشاربين.

﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ [الأنعام: ٩٥].

ولا يقال: وصف أبـي النبي ﷺ بالكفر نقص فـي حقه؛ لأنا نقول: كلا وهيهات ذلك في حق مثلنا لا في حق مثله، فإن الماء القليل تؤثر فيه النجاسة بخلاف البحر.

وبالله لـم يقدره قدره من ظن أن نقص غيره أو كماله يؤثر فيه نقصًا أو كمالًا.

---

(١) الرازي في تفسيره كما هو في الحاوي للسيوطي (٢/ ٢١٠، ٢١٨-٢١٩).

(٢) الزيادة مني.

(٣) الفرث والفراثة: بقايا الطعام في الكرش «**المعجم الوسيط**» (٢/ ٦٧٨).

ومثل عامر بن الطفيل[١] يقول: أبى الله أن [ ][٢]، بأم ولا أب.

ولا يرد كون الأنبياء تبعث في أنساب قومها؛ لأن شرف النسب بالنظر إلى المدعو أدعى إلى قبول دعوة الداعي، وإلا لأمكن أن يقال[٣]: إن الداعي لما لـم يكن له شرف حاول بالدعوة اكتساب الشرف، ولا كذلك إسلام الآباء، بل ربما أخذ[٤] بالرغبة في القبول بأن يقال:

إن مراده يرجح دين آبائه ويظهره، فلا يلتفت إلى دعوته ذلك الالتفات.

وأيضًا: إذا عابهم بالاقتداء بآبائهم ربما عارضوه بمثله، بخلاف ما إذا كان دين آبائه على خلاف ما يدعو إليه، فإنه مما يقبل بالمدعو إلى الالتفات إلى الدعوة، بأن يقول: لو لـم يكن فيما يدعو إليه مزية، لما ترك دين آبائه إليه، ولا تمكنهم تلك المعارضة إذا عابهم بالتقليد.

وفي هذا مقنع للمتبصرين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فرغ من كتابتها: محرره أفقر العبيد إلى ربه الغني إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

---

(١) ابن الحارث الأزدي أورده ابن حجر في «**الإصابة**» (٢/ ٢٥١)، رقم (٤٣٩٦) وابن الأثير في «**أسد الغابة**» (٣/ ١٢٤) رقم (٢٧٠٤) وهناك عامر بن الطفيل العامري، والظاهر أنه غير المراد، فإنه مات كافرًا، والعياذ بالله.

(٢) لـم أتبين معنى للكلمة هاهنا، والله أعلم.

(٣) في الأصل يقول، ولعل الصحيح ما أثبته.

(٤) تكررت كلمة «**أخذ**» هاهنا.

الحلبي إمام الجامع السلطاني المحمدي بقسطنطينية المحروسة بين الصلاتين يوم الخميس سادس شوال سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة[1].

❋ ❋ ❋

(١) وفرغت من تحقيقه والتعليق عليه -بحمد الله تعالى- في ليلة السبت السادس من شهر جمادى الآخرة لعام (١٤١٩هـ).
وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.



فهرس الفوائد والمواضيع



فهرس الفوائد والمواضيـع

❊ ❊ ❊

نسفة الغبي
في تنزيه ابن عربي

كتبه

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي

إمام وخطيب جامع السلطان محمد الفاتح
بالقسطنطينية عام (٩٤٥ هـ)

دراسة وتحقيق
فضيلة الشيخ الدكتور المحدّث
أبي البراء عليّ رضا بن عبد الله بن عليّ رضا المدنيّ

تقديم
الأستاذ الأديب
أبي الفضل محمد بن عبد الله القونوي

دار المعارج
للنشر والتوزيع

ضحية معاكسة

لفضيلة الشيخ

سالم العجمي

دار المعارج
للنشر والتوزيع

آداب طالب العلم

تأليف

فضيلة الشيخ الدكتور

أبي عبد الله محمد بن سعيد بن رسلان

طبعة جديدة مزيدة ومنقحة



من أخلاق

الرسول الكريم

صلى الله عليه وسلم

لفضيلة الشيخ

عبد المحسن بن حمد العباد البدر

دار المعارج

للنشر والتوزيع

رسالة في حق

أبوي الرسول صلى الله عليه وسلم

دار المعارج